بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الدكتور محمود السيد رئيس المجمع

في حفل استقبال الدكتور شفيق البيطار عضو المجمع

2022/6/22

السادة الحضور، أيها الحفل الكريم:

أحييكم أطيب تحية، وأرحب بكم أجمل ترحيب، وأشكر لكم تفضلكم بحضور هذه الجلسة العلنية لمجمع اللغة العربية بدمشق، لنشارك جميعاً في استقبال الأستاذ الدكتور شفيق البيطار عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

لقد انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء 13 شعبان 1443هـ الموافق السادس عشر من آذار عام 2022م الأستاذ الدكتور شفيق البيطار عضواً عاملاً في المجمع، وصدر بتعيينه المرسوم الجمهوري ذو الرقم 116 والتاريخ 1443/5/27هـ. وإنني لأهنئ الأستاذ الدكتور شفيق بثقة زملائه المجمعيين، واختيارهم له زميلاً عزيزاً ينضم إلى صفوفهم ليسهم في خدمة لغتنا الأم العربية الفصيحة، عنوان شخصيتنا العربية، وهويتنا الذاتية، وروح أمتنا، وحاملة ثقافتها، وما الهوية العربية إلا هوية باللغة والثقافة. وما التهاون باللغة إلا أمارة على فتور الانتماء، والإساءة إلى الهوية، في حين أن الحرص على سلامتها يؤدي إلى الأمن اللغوي، وتحصين ذاتيةِ الأمة وهويتها.

واللغة والهوية وجهان لعملة واحدة، ذلك أن الإنسان في جوهره ليس إلا لغة وهوية، اللغة فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه انتماؤه، وهذه كلها حقيقته وهويته وإنيته.

وإذا كان سقراط قد قال قديماً لجليسه: «تكلم حتى أراك» إذ لا يمكنه أن يتعرف شخصيته ونمط تفكيره إلا من كلامه، وهذا ما أشار إليه شاعرنا الكبير المتنبي عندما قال:

أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفهـــا فـــي فعلـــه والـــتكلم

فإن اللغة في عصرنا الحالي، عصر العلم والتقانة، باتت اللغة الوجود ذاته، وغدا هذا الوجود مرتبطاً بثقل الوجود على الشابكة على حدّ تعبير الصديق العالم الدكتور نبيل علي رحمه الله، وصارت اللغة هي المنظار الذي يرى فيه الفرد العالم من حوله، ويرى فيه الآخرون عن بعد مستوى هويته الحضارية، وذاتيته الثقافية، وبات الشعار حالياً «تكلم حتى يراك الآخرون عن بعد وترى نفسك».

وغني عن البيان أن مجمعنا عبر مسيرته خلال ما يزيد على قرن كامل كان هاجسه خدمة لغتنا العربية، والمحافظة على سلامتها، وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، والعناية بإحياء تراث الأمة في العلوم والفنون والآداب تحقيقاً ونشراً كما نص على ذلك قانون المجمع.

ولقد أنجز المجمع عبر مسيرته معاجم عدة في ميادين علمية مختلفة، إذ قامت لجانه العلمية بوضع المصطلحات العربية مقابل المصطلحات الأجنبية باللغتين الانجليزية والفرنسية، وقام المجمع بتحقيق كتب تراثية في ميادين اللغة والأدب والتاريخ، ويجيء في مقدمتها تاريخ

دمشق لابن عساكر، وما يزال يتابع العمل فيه بغية استكمال مجلداته تحقيقاً ونشراً، ولم يقتصر عمله على تحقيق الكتب التراثية، وإنما قام بطباعة كتب معاصرة.

ومن إنجازاته أيضاً إلقاء محاضرات وعقد ندوات ومؤتمرات، وإصدار كتيبات ونشرات، ونشر البحوث العلمية المحكمة في مجلة المجمع، وتخصيص جوائز متنوعة باسمه، ووضع أدلة لتيسير اللغة، والرد على أسئلة المواطنين المتعلقة بشرعنة اللغة المستعملة، وتصحيح الأخطاء الشائعة، ونشر ما تقوم به لجانه الكترونياً، ومراجعة عدد من المجلدات في المعجم التاريخي للغة العربية وتدقيقها..الخ. ذلك كله إلى جانب إسهامه في الفعاليات الثقافية خارج المجمع، والمشاركة في مؤتمرات اتحاد المجامع العلمية اللغوية في الوطن العربي.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي قام بها المجمع ما تزال ثمة أمور كثيرة تحتاج إلى وقفات مستأنية، وكلنا أمل في أن انضمام أعضاء جدد إلى أسرة المجمع سيؤدي إلى تعزيز مسيرته الرامية إلى النهوض بالواقع اللغوي نحو الأفضل بمشيئة الله.

ومن يطلع على السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور شفيق البيطار يجد أنه كان متفوقاً في مراحل دراسته إن في دراسته الجامعية الأولى حيث نال الإجازة في الآداب بمرتبة جيد جداً، أو في الدراسات العليا فقد حاز درجة الماجستير في الآداب بتقدير امتياز عام 1992، والدكتوراه بمرتبة الشرف عام 1995.

وظل التفوق ملازماً له في حياته العملية، وها هو ذا نتاجه الغزير يتسم بتعدد أبعاده تدريساً وتأليفاً وإشرافاً على الرسائل، وتحكيماً لعدد منها في الجامعات السورية، وتحقيقاً لبعض الدواوين الشعرية ودراستها، وإنجاز بحوث علمية، ومشاركة في ندوات ومؤتمرات وإشرافاً على عدد منها، وسيتحدث الزميل الأستاذ الدكتور وهب رومية عضو المجمع بالتفصيل عن الجهود التي قام بها الأستاذ الدكتور شفيق البيطار في مسيرته العلمية، وكلاهما متخصص في الأدب الجاهلي، في حين سيتحدث الدكتور البيطار عن عضو المجمع الراحل الأستاذ الدكتور إحسان النص رحمه الله الذي سيحل محله في عضوية المجمع.

وكان الأدب القديم قد حاز النصيب الأكبر من نتاج الدكتور النص متمثلاً في الخطابة والشعر السياسي والغزل في العصر الأموي، والعصبية القبلية، وأثرها في الشعر الأموي.

وكان رحمه الله قد عمل في جامعة دمشق والجزائر والكويت، وعمل نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية سنوات عدة.

وسأكتفي بهذه الكلمة الموجزة تمهيداً بها للاحتفاء بالزميل الجديد الأستاذ الدكتور شفيق البيطار، ويسعدني أن أدعو الأستاذ الدكتور وهب رومية ليقوم بتقديم العضو الجديد إليكم، فليتفضل مشكوراً.